

التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر التغيرات والتحديات

Family upbringing in contemporary society: changes and challenges

ط. د. السعيد فيطس¹

Said Feitas¹

¹ جامعة عباس لغرور خنشلة، مخبر المجتمع والأسرة _ جامعة باتنة (الجزائر)،

fetassaid2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 18-05-2025 تاريخ القبول: 23-06-2025

ملخص :

تعد التنشئة الأسرية عملية يتم من خلالها تربية الأفراد وتوجيههم في الأسرة، وهي تلعب دورا مهما في تشكيل شخصية الأفراد وتنمية قيمهم وسلوكياتهم. وقد واجهت التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر العديد من التحديات بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن أبرزها نحد تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على الأفراد، إضافة إلى التحولات في هيكل الأسرة نتيجة للضغوط الاقتصادية، وتحول الأدوار التقليدية داخل الأسرة. مما تزايدت قضايا العنف الأسري والضغط النفسي على الأفراد بسبب تغير نمط الحياة. ورغم كل هذه التحديات فإن التنشئة الأسرية لا تزال تؤدي دورا مهما في إعداد الأجيال القادمة وتزويدهم بالقيم والمبادئ التي تساعد على التكيف مع تحديات ومتطلبات الحياة الحديثة. وعليه جاءت دراستنا البحثية هذه لتسلط الضوء على أهمية الأسرة ودور التنشئة الأسرية في ظل التغيرات وصعوبة التحديات.

كلمات مفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، المجتمع المعاصر، التغيرات الاجتماعية، التحديات.

تصنيف JEL : I 29 ، I 10 ، I 3 .

Abstract :

Family upbringing is the process by which individuals are raised and guided within the family. It plays an important role in shaping the personality of individuals and developing their values and behaviors. Family upbringing in contemporary society has faced many challenges due to social, economic and cultural changes, the most prominent of which are the impact of technology and social media on individuals, in addition to changes in the family structure as a result of economic pressures, and the transformation of traditional roles within the family. This has increased the issues of domestic violence and psychological pressure on individuals due to changing lifestyles. Despite all these challenges, family upbringing still plays an important role in preparing future generations and providing them with values and principles that help them adapt to the challenges and requirements of modern life. Accordingly, our research study came to shed light on the importance of the family and the role of family upbringing in light of the changes and difficulty of challenges.

Keywords: Family; socialization; contemporary society; social changes; challenges.

Jel Classification Codes: I 29 , I 10 , I 3.

مقدمة :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، وهي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون وتنشأ فيها مبادئ وأسس العلاقات الاجتماعية، ناهيك عن ذلك فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية حيث تقوم بتنشئة الأفراد وتزويدهم بالقيم والمعايير الاجتماعية، إضافة إلى توفير الدعم العاطفي والاجتماعي والاقتصادي.

وباعتبار التنشئة الأسرية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمجال الحيوي لها والذي يتشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته، ويستمد منها معظم التعاليم المختلفة، فهي حجر الزاوية في إعداد النشء الصالح وأساس أخلاقه وقيمه وخبرته، إلى أنه ومع التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع المعاصر في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد والثقافة، فإن الأسرة الأسرة تحديات جديدة وتتم بتغيرات عميقة تؤثر على دورها ووظائفها، مثل تربية الأطفال، التغيرات في هيكل الأسرة، دخول المرأة إلى سوق العمل، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتغير مفاهيم القيم والعلاقات الاجتماعية، كلها عوامل تساهم في إعادة تشكيل مفهوم التنشئة الأسرية.

وتعد التنشئة الأسرية من أهم العمليات التي تساهم في تشكيل شخصية الأفراد وتوجيه سلوكهم وفقا للقيم والمبادئ المجتمعية في المجتمع المعاصر، والذي يشهد تطورات ملحوظا وسريعا على مختلف الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية والتكنولوجية.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر، وتبسيط الضوء على أبرز التحديات التي تواجهها، بالإضافة إلى تحليل التغيرات التي طرأت عليها.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن طرح التساؤلات التالية:

كيف تؤثر التحديات والتغيرات في المجتمع المعاصر على التنشئة الأسرية ؟ وماهي السبل

التي يمكن للأسرة اتباعها للتكيف مع هذه التغيرات لضمان تربية سليمة لأبنائها؟

1. المفاهيم العامة للدراسة:

للتطرق لدراسة هذه الورقة البحثية وجب علينا تحديد المصطلحات والمفاهيم العامة والتي يمكن دراستها وتحديد مفهومها، وقبل أن نعطي صورة شاملة أو فكرة عامة وملخصة للتنشئة الأسرية، إذ تعتبر موضوع واسع نتطرق أولا إلى الركيزة الأولى في عملية التنشئة والمحور الرئيسي في العملية ألا وهي الأسرة.

1.2. الأسرة:

الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما وتعتبر هي النواة لأية بنية اجتماعية وأساس لبناء الشخصية الاجتماعية السوية.

وهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء (غيث، 2006).

ويعرف أوجست كونت : هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى منه المكونات الأولى الثقافية ولغته وتراثه الاجتماعي (الخشاب، 1981).

وتعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئته للحياة الاجتماعية، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكا يوميا، ناهيك عن أن لها أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره، باعتبارها عالم الطفل الكلي.

2.2. التنشئة الأسرية:

يعرفها العالم "موري" : "أنها العملية التي من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغبته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد" (محمد، 2007). في حين عرفت "بأنها تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة" (محمود، 2009).

وكما عرفت التنشئة الأسرية: على أنها "الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا، أن تحويل من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال" (كامل و سليمان محمد، 2002).

وهي العملية التي من خلالها يقوم أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، بنقل القيم والمعتقدات والمعارف والمهارات والسلوكيات الاجتماعية للأبناء. وتهدف إلى مساعدة الأبناء على التكيف مع المجتمع والاندماج فيه، وتنمية شخصياتهم وتكوين هوياتهم.

فالتنشئة الأسرية هي العملية التي يتم من خلالها نقل القيم والمعتقدات والمعارف والسلوكيات من الأجيال الأكبر إلى الأصغر. والأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع، وتعد أول بيئة يتعرض فيها الفرد للتعليم والتفاعل الاجتماعي. كما تشمل التنشئة الأسرية تعليم القيم الدينية والأخلاقية، وتطوير المهارات الاجتماعية والنفسية.

3. أهمية وأثار التنشئة الأسرية على الأبناء:

1.3 أهمية التنشئة الأسرية:

تتمثل أهمية التنشئة الأسرية في العناصر التالية:

1.3.3 تكوين الشخصية:

- تساهم الأسرة في بناء شخصية الطفل وتحديد معالمها، من خلال توفير بيئة آمنة ومحفزة للنمو والتطور.

2.3.3 تنمية القيم والأخلاق:

- مكانة ودور الأسرة في تعليم الأبناء القيم الأساسية كالأمانة والصدق والاحترام والتعاون، وتعزز لديهم القيم والسلوكيات الأخلاقية.

3.3.3 التكيف الاجتماعي:

- تعمل الأسرة على تعلم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، وتعزز لديهم مهارات التواصل والتعامل مع لصد وحل المشكلات.

4.3.3 توفير الدعم العاطفي والاجتماعي:

- تقدم الأسرة للأبناء الدعم العاطفي اللازم لمواجهة صعوبات الحياة، وتوفر لهم الشعور بالأمان والانتماء.

5.3.3 نقل التراث الثقافي:

- تهتم الأسرة بنقل التراث الثقافي للأبناء وكذا القيم والتقاليد التي تميز المجتمع.

6.3.3 تأهيل الأبناء للمستقبل:

- تساعد الأسرة الأبناء على اكتساب المهارات والمعارف اللازمة لمواجهة تحديات المستقبل في جميع مجالات الحياة الاجتماعية.

2.3 أثار التنشئة الأسرية على الأبناء:

ونميز نوعين من التأثير:

1.2.3 تأثير إيجابي:

- بناء شخصية متوازنة وصحية.
- تنمية الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.
- تحقيق النجاح في الدراسة والعمل.
- بناء علاقات اجتماعية صحية.
- الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية.
- المساهمة الفعالة في المجتمع.

2.2.3 تأثير سلبي:

- ظهور اضطرابات سلوكية ونفسية.
- ضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.
- صعوبة التكيف مع الحياة الاجتماعية.
- العزلة الاجتماعية والوحدة.
- التعرض للعنف والإساءة.
- الانحراف عن القيم والأخلاق.

4. التغيرات الاجتماعية المؤثرة على الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع المعاصر:

1.4 التغيرات الاجتماعية المؤثرة على التنشئة الأسرية:

1.1.4 التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري:

لقد أدى الانتقال من القيم التقليدية إلى أنماط جديدة من الحياة إلى تغييرات جذرية في الأدوار الأسرية. في المجتمعات التقليدية، كانت الأدوار محددة بوضوح (كالأب كمعيل والأم كراعية). لكن مع تطور المجتمع والعولمة بدأت الأسر تتبنى أنماط حياة جديدة، حيث يشارك كل من الأبناء والبنات في أدوار متعددة ومختلفة.

2.1.4 تزايد الضغوط الاقتصادية:

- تواجه الأسر اليوم تحديات اقتصادية عديدة، بدءًا من ارتفاع تكاليف المعيشة إلى فقدان الوظائف. هذه الضغوط المالية قد تؤدي إلى تغييرات في هيكل الأسرة، حيث قد تضطر بعض الأسر إلى الاعتماد على دخل مزدوج.

3.1.4 القيم والعادات المتغيرة:

- تؤثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة بشكل كبير على القيم التي تنقل داخل الأسرة، فعلى الرغم من أن التكنولوجيا قد تسهل التواصل إلا أنها قد تؤدي أيضًا إلى تآكل الروابط الأسرية بسبب الانشغال بالأجهزة الإلكترونية عن التفاعل الشخصي.

4.1.4 الأدوار الاجتماعية والمعايير الثقافية:

- أصبح التعليم جزءًا أساسيًا من التنشئة الأسرية، وهو ما تسعى إليه الأسر من خلال ضمان حصول أبنائها على تعليم جيد لتأمين مستقبل أفضل.

2.4 التغيرات التي طرأت على الأسرة في المجتمع المعاصر:

1.2.4 تغير حجم الأسرة:

شهدت العديد من المجتمعات انخفاضا في متوسط حجم الأسرة، مما برز وجود أسر صغيرة تتكون من زوجين وطفل أو طفلين، وذلك نتيجة لعدة عوامل منها:

- زيادة الوعي بتنظيم الأسرة.
- ارتفاع تكاليف المعيشة والتعليم.
- تغير الأدوار الاجتماعية للمرأة.

2.2.4 تغير هيكل الأسرة:

لوحظ في بعض المجتمعات ارتفاعا في نسبة الأسر النووية (زوجين وأبناء) على حساب الأسر الممتدة (أكثر من جيل يعيشون معا)، مع تغير في أنماط الزواج (تأخر سن الزواج، ارتفاع نسبة الطلاق).

3.2.4 تغير الأدوار والمسؤوليات الأسرية:

أ- تغير دور المرأة:

- ازدادت مشاركة المرأة في سوق العمل والتعليم مما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة، وزيادة الضغوط عليها.

ب- تغير دور الرجل:

- مشاركة الرجال بشكل أكبر في رعاية الأطفال والأعمال المنزلية، مع أن هذا التغير لا يزال محدودا وموجودا في بعض المجتمعات.

ج- تغير دور الأبناء:

- أصبح للأبناء دور أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم، وتزايدت استقلاليتهم بأهمية دورهم.

4.2.4 تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام:

وهنا نميز نوعين من التأثير :

أ- تأثير إيجابي:

- تسهيل التواصل بين أفراد الأسرة.
- توفير المصادر والمعلومات.
- توفير الترفيه والتسلية.

ب- تأثير سلبي:

- تراجع التواصل المباشر بين أفراد الأسرة،
- تراجع العلاقات الاجتماعية.

- ظهور مشكلات الإدمان على الإنترنت والألعاب.

5.2.4 تأثير العولمة:

وهنا نميز نوعين من التأثير :

أ- تأثير إيجابي:

- تبادل الثقافات والمعارف.

- انفتاح على العالم.

ب- تأثير سلبي:

- فقدان الهوية الثقافية.

- انتشار قيم وسلوكيات غير متوافقة مع القيم المحلية.

5. التحديات التي تواجه التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر وآليات مواجهتها:

ومن بين التحديات التي تواجه التنشئة الأسرية نذكر مايلي:

1.5 التحديات:

1.1.5 تحديات اجتماعية:

- تغير القيم الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية.

- العنف الأسري والإهمال والإساءة للأطفال، ظاهرة انتشار المخدرات والجريمة.

- العزلة الاجتماعية وهذا ما يؤدي إلى تراجع التواصل المباشر بين أفراد الأسرة والمجتمع.

2.1.5 تحديات اقتصادية:

- ارتفاع تكاليف المعيشة.

- تراجع مستوى الدخل.

- ظاهرة البطالة أو عدم الاستقرار الوظيفي مما يؤثر على التوازن الأسري.

3.1.5 تحديات ثقافية:

- صراع الأجيال واختلاف القيم والمعتقدات بين الأجيال.

- تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على سلوك الأبناء.

- تراجع دور الأسرة في نقل التراث الثقافي.

4.1.5 تحديات تربوية:

- صعوبة تربية الأبناء في ظل التغيرات الحاصلة والسريعة في المجتمع.

- نقص الوعي بالأساليب التربوية الحديثة.
- ضعف التواصل بين الوالدين والأبناء.
- تأثير ضغوط الدراسة والتفوق الأكاديمي على صحة الأبناء النفسية.

5.1.5 تحديات صحية:

- انتشار الأمراض المزمنة.
- تأثير التكنولوجيا على الصحة النفسية والعقلية للأبناء.
- قلة ممارسة الرياضة والتغذية غير الصحية.

2.5 آليات المواجهة:

ونتطرق لدراسة آليات المواجهة على مستوى الأسرة والمجتمع

1.2.5 على مستوى الأسرة:

1.1.2.5 تعزيز التواصل الفعال:

- تخصيص وقت للتحدث مع الأبناء والاستماع إليهم والتعبير عن المشاعر والأفكار.

2.1.2.5 بناء علاقات قوية:

- تعزيز الروابط الأسرية من خلال ممارسة الأنشطة المشتركة، وقضاء الوقت معا للحديث والتشاور.

3.1.2.5 تقديم الدعم العاطفي:

- توفير بيئة آمنة ومحبة للأبناء والتعامل مع مشاعرهم واحتياجاتهم.

4.1.2.5 تعزيز القيم الإيجابية:

- غرس القيم والأخلاق الحميدة في نفوس الأبناء، مع تشجيع السلوكيات الإيجابية.

2.2.5 على مستوى المجتمع:

1.2.2.5 توفير الدعم المالي والاجتماعي:

- توفير الدعم المالي للأسر ذات الدخل المحدود، وتوفير خدمات الرعاية الصحية والتعليم للأطفال.

2.2.2.5 تقديم الدعم النفسي والاجتماعي:

- توفير خدمات الإرشاد الأسري والدعم النفسي للأسر التي تواجه صعوبات.

3.2.2.5 توعية المجتمع:

- تنظيم حملات توعية حول أهمية التنشئة الأسرية والتحديات التي تواجهها وكيفية التعامل معها.

4.2.2.5 تعزيز دور المؤسسات التعليمية:

- التعاون المشترك بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التنشئة السليمة للأبناء وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة.

5.2.2.5 الرقابة على وسائل الإعلام:

- الرقابة على المحتوى الذي يتم عرضه على وسائل الإعلام والتأكد من أنه يتناسب مع قيم المجتمع ولا يضر بالأطفال.

3.5 استراتيجيات التغلب على التحديات:

1.3.5 تعزيز التواصل الفعال:

- فتح قنوات الحوار بين الأفراد داخل الأسرة مما يساعد في تخفيف الضغوط وفهم احتياجات كل فرد، وهذا عن طريق تنظيم جلسات عائلية دورية لمناقشة الأمور المهمة وتعزيز الترابط.

2.3.5 الانفتاح على التعلم المستمر :

- يجب على الأسر تحديث مهاراتها ومعارفها بانتظام. يمكن تحقيق ذلك من خلال المشاركة الفعالة وكذا حضور الدورات التدريبية وورش العمل الهادفة إلى تناول أساليب التربية الفعالة وتنمية القدرات.

3.3.5 خلق التوازن بين التكنولوجيا والعلاقات الأسرية:

- تشجيع قضاء وقت كافٍ مع العائلة بدون استخدام الهواتف وأجهزة الإلكترونيات يمكن أن يعزز من فعالية الروابط الأسرية، وكذا تنظيم أنشطة مشتركة مثل الرياضة أو تنظيم رحلات يمكن أن يساهم في تمكين وتعزيز العلاقات بين الأفراد.

6. الخاتمة :

تعتبر التنشئة الأسرية عملية معقدة تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها الأسر في المجتمع المعاصر، فإنه يمكن التغلب عليها من خلال تعزيز الحوار، التعلم المستمر، والتوازن بين التكنولوجيا والحياة الأسرية. كما يجب على المجتمع ككل أن يدعم هذا الاتجاه لضمان نشأة الأجيال القادمة في بيئة أسرية سليمة.

وتشكل التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر تحديا كبيرا، ولكنها في الوقت ذاته فرصة لبناء أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، من خلال فهم التغيرات التي طرأت على الأسرة وكذا التحديات التي تواجهها، كما يمكن للأسرة والمجتمع العمل معا لتعزيز التنشئة الأسرية، وبالتالي توفير بيئة صحية ومحفزة للأبناء للنمو والتطور، وهذا ما يتطلب تضافر الجهود جميع الأطراف المعنية، التي تهدف إلى تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، وتنمية مهارات الأبوة والأمومة.

إن التنشئة الأسرية في المجتمع المعاصر تواجه العديد من التحديات الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. لكن من خلال تعزيز التواصل الأسري، واتباع أساليب تنشئة مرنة وحديثة، وتوفير الدعم اللازم، يمكن للأسرة أن تتكيف مع هذه التغيرات وتحقيق بيئة تربية صحية للأطفال. إن الاستثمار في التنشئة الأسرية هو استثمار في مستقبل المجتمع.

النتائج:

1. تأثير التغيرات الاجتماعية على التنشئة الأسرية.
2. دور التكنولوجيا ووسائل الإعلام.
3. الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.
4. تغيير الأدوار الأسرية.

التوصيات:

1. تعزيز التواصل الأسري.
2. التوازن بين الحياة العملية والأسرية.
3. دعم الأسر ذات الدخل المحدود.
4. تعزيز التعليم الأسري.

7. المراجع:

قائمة المراجع:

- الناشف هدى محمد. (2007). *الأسرة وتربية الطفل*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سمير أحمد كامل، و شحاتة سليمان محمد. (2002). *تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع.
- علام صلاح الدين محمود. (2009). *علم النفس التربوي*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- محمد عاطف غيث. (2006). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- مصطفى الخشاب. (1981). *دراسات علم الاجتماع العائلي*. بيروت: دار النهضة العربية.